# روزا اليوسف

(١٨٩٨-١٩٥٧)

obeikandl.com

**ميلاد روزا**

ولدت فى مدينة طرابلس بلبنان من أبوين مسلمين وسميت فاطمة ثم ماتت أمها جميلة عقب ولادتها وسافر والدها محمد محيى الدين اليوسف إلى إسطنبول حيث تفرض عليه التجارة ذلك فقد كان تاجرًا واسع الثراء عريض الجاه له فى أكثر من بلد عثمانى تجارة وكان عربيًا مسلمًا فيه وسامة وعلى خلق كريم وكان بحكم جنسيته العثمانية يتاجر فى أى بلد عثمانى ونظرًا لأنه لم يكن بوسعه أن يستقر فى بلد واحد اختار أحد الأسر فترك ابنته وديعة لديها وترك مربيتها خديجة معها ثم جعل للأسرة دخلاً شهريًا للإنفاق عليها وعلى المربية وكان يزورها بين الحين والحين ثم انقطعت أخباره فجأة فكانت طفولة فاطمة طفولة باتسة فقد فقدت الأب الحقيقى وأصبحا أبويها المزيفين يعاملانها بقسوة وأطلق عليها اسم روز تمشيًا مع ديانتهم، ولكن يرى البعض أن والدها لم ينقطع عنها بإرادته بل كان ذلك رغم أنفه فمن المرجح أنه مات .

تركت فاطمة الشابة الجميلة بعد ذلك طرابلس مع رجل من المهاجرين اللبنانيين والشاميين من أرض البراندیل إلى مدينة الإسكندرية لكنها تركته وبقت فى مدينة الإسكندرية.

**تمثيل روزا**

حينما أتت فاطمة اليوسف إلى مصر كفلها إسكندر فرح فنيًا وضمها إلى فرقته فارتبطت بصداقات كثيرة من أهل الفن وراودتها فكرة التمثيل حتى تأصلت فيها وكانت وقتها فى الرابعة عشر من عمرها وكانت تربطها علاقات قوية بأصحاب تياترو شارع عبدالعزيز أخذت تمضى كل مساء إلى دور التمثيل لتشاهد الفرق وهى تمثل الروايات الكبيرة الشهيرة وأخذت تنظر خلسة من وراء الكواليس على ما يجرى على المسرح حتى ضبطها عمر وصفى الممثل المعروف آنذاك ثم أخذها إلى عزيز عيد الذى تبناها فى دنيا الفن وأوكلها إلى شيخ يعلمها اللغة العربية وأخذ يعلمها الفرنسية هو ثم عملت روز اليوسف بعد ذلك كومبارس حتى عهد إليها بأول دور صغير فى رواية نابليون ثم جاء عزيز عيد ليقدم رواية (عواطف البنين) وكانت الرواية تحتوى على ثلاثة أدوار نسائية الجدة والأم والأم والحفيدة وكانت الفرقة تضم خمس ممثلات كلهن سوريات مسيحيات وأكثرهن قد تجاوزن الأربعين ما عدا صالحة قاصين التى كانت فى سن الشباب.

وعهد عزيز عيد بدور البنت إلى صغراهن صالحة قاصين وبدور الأم إلى أيريز ستانى وبقى دور الجدة فرفضن جميعًا أنه يمثلنه وكان هذا الرفض فرصة سانحة لروز. فقد أعلن

عزيز عيد أنه قد اختارها لتكون الجدة فى رواية (عواطف البنين) فتحدث بذلك أعلام المسرح من نساء ورجال ويذكر الأستاذ زكى طليمات أن التمثيل فى ذلك الوقت كان يعتمد على الغناء لذلك كان الشيخ سلامة حجازى سيد الموقف فى مطالع القرن العشرين فلما انفصل عن فرقة إسكندر فرح قرر الأخير أن يبدأ لونًا جديدًا من التمثيل خاليًا من الغناء وكان هذا اللون الجديد الخالى من الغناء. كانت روز ذات صوت خافت وحجم دقيق لكنها أبدعت فى التمثيل وكان أدائها لدور الجدة يتناسب مع صوتها حيث الصوت الهامس والجسم النحيل كانت عوامل نجاح روز هى الفهم والحساسية والقدرة على إخراج الانفعال فى أحسن صورة، فقد كانت الموهبة عندها هى الأصل وليس التعلم.

كوَّن عزيز عيد فرقة الفودفيل الأولى التى ضمت أعلام الكوميدى فى ذلك الوقت أمثال نجيب الريحانى إستيفان روستى وحسن فايق، ومثلت روزا خلالها فى روايات مثل «خلى بالك من إميلى» وضربة مفزعة، كوزيت ليلة الزفاف، الابن الخارق للطبيعة وغيرها.

وكان الفوديل نوع من الكوميديا المعتمد على المفاجآت والحركات المثيرة.

التحقت أيضًا بفرقة عكاشة وفرقة جورج أبيض ومثلت مع جورج على مسرح الأوبرا رواية الشعلة وكانت الرواية نفسها تمثل فى فرقة عبدالرحمن رشدى ثم عملت فى فرقة رمسيس ونجحت نجاحًا رائعًا وبلغت ذروة المجد فيها وبخاصة عندما مثلت دور مرجريت جوتيه فى رواية غادة الكاميليا حيث أطلق عليها فى ذلك الوقت اسم «سارة برنار الشرق». وبعدما بلغت من المجد ذروته فى التمثيل رأت أن تترك المسرح قبل أن يتركها هو.

### صحافة روزا

كانت مصر من الناحية الرسمية ولاية عثمانية تتمتع بلون من الاستقلالية لا تتمتع به سائر الولايات العثمانية لها خديو وحكومة متحضرة غير أنها كانت من الناحية الواقعية بلدًا يستعمره الإنجليز ولكنه استعمار فيه اعتبار للمواطنين وتقدير ملحوظ لمقومات البلاد فكانت الصحافة حرة إلى حد ملحوظ وللبلاد حكومة تنهج نهج الحكومات المستقلة فى صغائر الأمور، إلا أنها تخضع خضوعًا تامًا فى المسائل الكبيرة ولا تستطيع البقاء دون رضا الإنجليز. ولم يكن ذلك فضلاً منه (من الإنجليز) بل كان ذلك رغم أنفهم بحكم الوعى الموجود فى البلاد فقد كان الشعب ساخطًا ثائرًا يريد المحافظة على كيانه وتقاليده، ولم يطل هذا السخط بعد أن تم الاحتلال سنة ١٨٨٢ فتجمعت القوى خلف مصطفى كامل الذى أرهق طغاة الاحتلال وقوض أركانه وتولى من بعده الرسالة محمد فريد ومن حولهما تكونت فئة من الأحرار الذين دافعوا عن استقلال بلادهم فى هذا الجو نشأت فاطمة اليوسف فعاشت أيضًا حياة مصر

السياسية إبان الحرب العالمية الأولى ثم عاشت ثورة سعد زغلول فرأت تغييرًا فى نظام الحكم الذى ألغى تبعية البلاد للسلطان العثمانى وغير الحاكم من خديوى إلى سلطان إلى ملك وبدل الحكم المطلق بحكم دستورى ثم رأت معركة أخرى بين الشعب وحكامه من ملك وإنجليز. هكذا تكونت شخصية فاطمة اليوسف السياسية ونظرًا لعشقها للصحافة فقد بدأت رحلتها بالعمل فى مجلتها التى أسمتها على اسمها روز اليوسف وحين أنشأت مجلة روز اليوسف خلقت فى تاريخ الصحافة المصرية مدرسة جديدة فى القرن العشرين وكان من الطبيعى أن يظهر هذا اللون الصحفى بجانب النهضة التمثيلية فصحافة الإنجليز وصحافة الفرنسيين وصحافة مصر والصحف الفكاهية نشأت مزدهرة بجانب الازدهار التمثيلى.

كانت الفكرة فى إنشاء هذه المجلة من وحيها، وكذلك اختيار الاسم والمحررين والموظفين أيضًا.

## قصة النشأة لمجلة روزا

فى يوم من شهر أغسطس ١٩٢٥ كانت تجلس السيدة فاطمة اليوسف فى حلوانى كساب حيث تقع سينما ديانا الآن وبرفقتها الأساتذة محمو عزمى وزكى طليمات وإبراهيم خليل وأحمد حسين. ثم تقول والكلام على لسانها ألقى بائع الصحف نسخة من مجلة الحاوى التى كان يصدرها الأستاذ حافظ نجيب وكان الكُتَّاب آنذاك شديدى القسوة على الفنانين. ثم أخذت تقرأ ما كتب بداخلها عن الفنانين. ثم سألت نفسها لمن يلجأ هؤلاء الفنانين والممثلين ليردوا عن أنفسهم هذا الظلم الواقع عليهم، فتبادر إلى ذهنها فكرة إنشاء مجلة تقوم بهذا الغرض وتدافع عن الفن والفنانين وهى تقول إن الفكرة أعجبتها حتى أنها عرضتها عليهم فأخذوها مأخذ الخفة لكنها أصرت على تنفيذها، وكان إبراهيم خليل بجانبها بأن كان يهون عليها حتى أنه كان يصور الأمر سهلاً وأخذت تعرض على أصدقائها بماذا تسمى هذه المجلة فقال الأستاذ زكى طليمات إن الجمهور يتشوق إلى الأدب العالمى ولو خصصت المجلة لهذا النوع من الأدب لنام القراء على باب المطبعة فى انتظار صدورها، وقال تسميها (الأدب العالمى).

لكنها استقرت على تسميتها باسم «روز اليوسف» وحصلت لها على الترخيص بإصدار المجلة كصحيفة أسبوعية أدبية مصورة ودعت صديقها محمد التابعى ليعاونها حيث كان آنذاك يحرر باب النقد الفنى فى الأهرام بأسلوب تفرد به وهو أسلوب أنشأ مدرسة صحفية حديثة تسيطر اليوم على كبريات صحف مصر وقبل التابعى معاونتها وحشرت روزا للأعداد الأولى نخبة من كبار كُتَّاب الصفوة، فقد كانت تعتمد فى تحريرها أيضًا على مجموعة من

الكفاءات الشابة التى تعنى بكل جديد وكل غريب.

وقد واجهت العديد من المشاكل حيث إنها امرأة تدخل ميدان الحياة العامة ثم صدر العدد الأول من روز اليوسف فى يوم الاثنين ٢٦ أكتوبر ١٩٢٥ مجلة أسبوعية فى ورق أسمر (ساتانيه) ومعظم أخبارها ومقالاتها وزعت فى صفحاتها الست عشرة عن المسرح والتمثيل إلى جانب قصة قصيرة مترجمة تتصدر صفحتها الأولى صورة فنية وتنتهى صفحاتها بصورة مماثلة إلى جانب باب عن أمور المرأة سمى «نسائيات» ثم بعض الأشعار هنا وهناك وبعض المقالات التى كان أهمها مقالاً للأستاذ لطفى جمعة المحامى ودخل العدد الأول من روز اليوسف فى تاريخ الصحافة المصرية يحمل فى صدره افتتاحية كتبتها صاحبة ومديرة المجلة تبين ماهيتها والغرض منها، وقد قالت «تحققت الأمنية أخيرًا وها هى ذى صحيفة تسعى إلى أبناء مصر الأعزاء أبناء مصر الناهض المجيدة العزيزة لديّ ولدى كل من تذوق قطرة من نيلها ... حتى نهاية المقال. إن روز اليوسف لم تقتصر فى دراستها وأخبارها على شئون المسرح أو تعنى بالممثلين والممثلات المصريين فحسب، بل أنها بعد صدورها عدة أعداد منها شغلت جزءًا من صفحاتها بأخبار ودراسات عن السينما والتمثيل السينمائى وكان أمر هذه الدراسة جديدًا لا يعرفه قراء الصحف نظرًا الآن هذا الفن لم يكن قد بلغ شأنه وبدت هذه الظاهرة من المجلة فى نشر صور الممثلين والممثلات العالميين بأحجام كبيرة وصغيرة واستتبع النشر عن فنى التمثيل المسرحى والسينمائى تخصيص صفحات للموضة والأزياء وكانت تعنى سيدات الفن والمجتمع الراقى ثم بدأت فى الأحاديث الفنية مع كبار الفنانين آنذاك وبدأت بحديث مع على الكسار وغيره من النجوم.

إن أمتع ما صنعته مجلة روز اليوسف فى صدر حياتها أنها كانت بحق صحفية أهل الفن بما نشرته من أخبار وموضوعاته وما بذلته من جهد للدفاع عن أصحابه وكان التمثيل فى اعتقادها وظيفة رفيعة والممثل له الاحترام والتقدير كانت صفة التحرر وتأييد كل جديد فى حياتنا العامة ولا تزال من أبرز صفات روز اليوسف فقد وقفت لرجعية الفكر وقفة عظيمة حين هاجم الأزهريون ورجال السراى الدكتور طه حسين بمناسبة كتابه فى الشعر الجاهلى ورموه بالزندقة والكفر، وفى هذا الدفاع عن طه حسين تكشف روز اليوسف عن سمة جديدة من سماتها الطيبة.

لقد كان الفن وحرية الرأى والأدب وغيرها أحد الأعمدة الرئيسية للمجلة التى أسست عليها كما كانت الرسوم الكاريكاتورية من توابلها، وكانت فكاهات (أبو زعيزع وزعيزع) تظهر شعرًا أو نثرًا ويتقاسم تحريرها على شوقى وعبدالوارث عسر وكانت ريشة ساتنيز أحد فنانى ذلك اللون من الرسوم.

وعلى الرغم من أن روز اليوسف كانت مجلة فنية ومسرحية إلا أنها لم تتخل عن مواقفها الوطنية فى أمور السياسة الأمر الذى جعلها تصطدم بالسلطة ويتم غلقها ثم تعاود إصدارها مرة أخرى.

وقد مرت روز اليوسف بمنعطفات كثيرة فقد كانت وفدية ومنحازة للوفد ومبادئه ثم أصبحت مجلة مستقلة الرأى والعقيدة ساهمت السيدة روز اليوسف فى نهضة مجلتها حتى أصبحت تنافس كبرى الصحف آنذاك وقد أصبحت يومية وكانت مثال فى الإخراج والتحرير وكان العقاد مؤرخ لها وكبار الكُتَّاب يكتبون بها ثم نمت حتى صارت مؤسسة فأصدرت مجلة الرقيب ومجلة صدى الحق ومجلة الشرق الأدنى ومجلة مصر الحرة ومجلة المعرفة ومجلة صباح الخير وصارت لروزا مطابع وآلات حديثة بفضل الإدارة الحازمة والنظام الدقيق.

كانت أهم سمات السيدة فاطمة اليوسف العناد والقلب الطيب والشدة مع اللين كما أنها كانت لا تنسى المعروف وأحد زعيمات النهضة النسائية.

هكذا كانت الصحفية والكاتبة والممثلة الرائعة روز اليوسف نجمة من نجوم صنعت الصحافة المصرية ووافتها المنية عام ١٩٥٨ لتترك خلفها تاريخًا وسجلاً حافلاً.

## المصادر:


- أوراق روزا اليوسف - أرشيف إحسان عبد القدوس.
- ذكريات فاطمة اليوسف.
- فؤاد رشيد - مقالات فى جريدة الشعب ١٩٥٨.
- روزا اليوسف - إبراهيم عبده.

## الأعداد المصادرة من مجلة روز اليوسف

| رقم العدد | تاريخ المصادرة | عهـد | عدد النسخ المصادرة | أسباب المصادرة |
|---|---|---|---|---|
| ١٣٤ | ٣٠ يونيه ١٩٢٨ | ٢٠٠٠٠ | الأحرار الدستوريين | صورة لمحمد محمود باشا يدوس على الدستور ليصل إلى كرسى الوزارة. |
| ١٤٤ | ١٥ سبتمبر ١٩٢٨ | ٢٨٠٠٠ | الأحرار الدستوريين | صورة استعراض رجال الأحزاب المؤتلفة فى الوزارة. |
| ١٤٦ | ٢٧ يناير ١٩٢٩ | ٣٠٠٠٠ | الأحرار الدستوريين | صودر جميعها حتى أعداد المجموعة. **تعطيل المجلة أربعة شهور** |
| ١٨٤ | ١٢ أغسطس ١٩٣٠ | ٢٠٠٠٠ | إسماعيل صدقى | صورة إسماعيل صدقى يستعين فى حكمه بالحديد والنار (غلاف). **تعطيل المجلة لأجل غير رسمى** |
| ٤٠٥ | ٢٧ نوفمبر ١٩٣٥ | ٢٠٠٠٠ | توفيق نسيم | غلاف - المصرى أفندى حاملاً لوحة مكتوب عليها لا تنسوا شهداءكم. |
| ٤٦٩ | ٢٢ فبراير ١٩٣٦ | ٢٠٠٠٠ | الوفد | مقال وظائف الدولة يسرح بها الأنصار. |
| ٤٧٢ | ١٥ مارس ١٩٣٦ | ٢٠٠٠٠ | الوفد | مقال اهتفوا معى أيها الصفار فليسقط الخائن. |
| ٥٠٧ | ٢٢ نوفمبر ١٩٣٦ | ٢٠٠٠٠ | الوفد | مقال صورة الوزارة أمام القضاء وقد حكم عليها بإرسال أوراقها للمفتى (لا توجد نسخة من المجموعة). |
| ٦٢١ | ٣ فبراير ١٩٤٠ | ٤٦٠٠ | على ماهر باشا | مجاملة. |
| ٧٥٦ | ٣ سبتمبر ١٩٤٢ | ٥٠٠٠ | الوفد | صورة النحاس صفحة ٣. **تعطيل المجلة ١٥ يوماً** |
| ٧٧١ | ٣١ ديسمبر ١٩٤٢ | ١٨٠٠٠ | الوفد | العلم الذى كان يرفع على منزل النحاس أثناء خروجه وعودته. |

## (تابع) الأعداد المصادرة من مجلة روز اليوسف

| رقم العدد | تاريخ المصادرة | عدد النسخ المصادرة | عهـد | أسباب المصادرة |
|---|---|---|---|---|
| ٨٩٥ | ٧ أغسطس ١٩٤٥ | ١٨٠٠٠ | السعديين | الرجل الذى يجب أن يذهب (مقال ص٣) |
| ٩١٢ | ١٤أغسطس ١٩٤٦ | ١٨٠٠٠ | إسماعيل صدقى | صورة المندوب السامى (نزعتها بأمر إبراهيم عبدالهادى) |
| ١٠٤٠ | ١٧ مايو ١٩٤٨ | ١٢٠٠٠ | السعديين | حديث المدينة |
| | المجموع | ٢٤٣٦٠٠ | | |

## كشف بالمجلات المصادرة التى صدرت عن دار روز اليوسف

| العدد | اسم المجلة | تاريخ المصادرة | العدد المصادر | عهد | أسباب المصادرة |
|---|---|---|---|---|---|
| ٧٦ | الرقيب | ٦ أكتوبر ١٩٢٨ | ٣٠٠٠٠ | الأحرار الدستوريين | استعراض رجال الأحزاب<br>**تعطيل المجلة نهائيًا** |
| ١ | صدى الحق | ٢٧ فبراير ١٩٢٩ | ١٠٠٠٠ | الأحرار الدستوريين | لم تعرف أسباب المصادرة<br>**تعطيل المجلة نهائيًا** |
| ٨٦ | الشرق الأدنى | ٢٠ يوليه ١٩٢٩ | ١٦٠٠٠ | الأحرار الدستوريين | لم تعرف أسباب المصادرة<br>**تعطيل المجلة نهائيًا** |
| ٤١ | الصرخة | ٢٤ مايو ١٩٣٤ | ٢٠٠٠٠ | إسماعيل صدقى | لم تعرف أسباب المصادرة |
| | | المجموع | ٧٦٠٠٠ | نسخة | |